

الفصل الرابع

جوهر الخبر

١ - ماهيته

٢ - روايته

٣ - رحلته

ماهية الخبر

الخبر هو العنصر الاساسى فى الجريدة ، بل لعله العنصر الاول فى تكوينها ، ومن هنا كانت أهميته فى تحديد مكانة الجريدة وثقة القراء فيها ، أى فى ازدهارها كمنشأة جماهيرية تعمل للمصالح العام ، وإذا نحن أخذنا فى الاعتبار أن مواد الجريدة مشتقة فى جملتها من الخبر ومرتدة اليه ، أدركنا أن كل خطأ يسرى فى الخبر ، يمتد ليشمل جميع أبواب الجريدة .

لقد دفع هذا الواقع الصحف الى الالتزام ببعض المبادئ القواعد عند جمع الاخبار وروايتها ، فالخبر الصادق هو الحجر الاول فى بنیان الصحافة وحریتها ، وعلى الصحيفة أن تعمل بمناهجها ومبادئها على حماية الخبر ، حفاظا على حریتها ومكانتها لدى القراء ، فاذا بدت الصحافة فى مظهرها الخارجى عملا تجاريا صناعيا ، فانها فى صورتها الاولى منشأة اجتماعية تستهدف خدمة الجماهير وتحقيق المصالح العام ، وعليها إذن أن تروى الاخبار بأمانة وصدق وموضوعية ، كجهاز من أجهزة الرأى العام ، أى أن عليها أن ترشد القارئ لا أن تضلله ، وأن تعينه على معرفة الحقائق ، لأن تلمس هذه الحقائق وتحورها ، فالخبر الكاذب يوقع أضرارا بالفرد والمجتمع ، والحقيقة هى مطلب كل قارئ ، فاذا لم يجدها فى جريدته انصرف عنها ، وأعرض عما فيها من صور ومقالات وتعليقات .

وإذن ، لا بد أن يعطى للخبر الصادق المقام الاول ، فيقدم فى صورة واقعية دقيقة ، ويعرض بأسلوب موضوعى غير ملون ، على أن تعبر الجريدة بالمقال أو العمود أو الكاريكاتور عما تشاء من آراء .

لقد تعددت الآراء حول ماهية الخبر ، وتعرضت التعريفات المختلفة لخصائصه ، وتناولت الأبحاث تفسيرات مختلفة للقيم الاخبارية ، ومهما بدت بعض هذه التفسيرات والتعريفات غير متكاملة ، فانها تلقى أضواء على جوانب الخبر ، وتكشف لنا عن طابعه وخصائصه .

فيرى البعض أن الخبر هو سرد لعلاقات المرء المتغيرة ، ويرى البعض الآخر أنه سرد لأحداث وقعت فعلا ، وغيرت حالة قائمة ، أو أُنذرت بتغييرها ، وتذكر فئة ثالثة أن الخبر هو الحادث الذى ينشئ تغييرا أى اضطرابا له عاقبته فى المجتمع ، ويقرر البعض أن الخبر هو أى شئ يثير اهتمام جزء

كبير من المجتمع ، ولم يكن معلوما من قبل ، ويضيف آخرون بأنه أى شيء وكل شيء شائق عن الحياة ، والأشياء بجميع مظاهرها .

هناك اذن تعريفات للخبر لا حصر لها . ويمكن أن نعرض لابرزها

فيما يلي :

- الخبر هو سرد دقيق وصحيح وصادق لاحداث وقعت ، وكشوف انضحت ، ومعلومات ذكرت ، على ان يؤثر ذلك كله فى القراء ، ويثير اهتمامهم .
- الخبر قائم فى أساسه على الناس ، ويجب أن يكون محمدا بما يعينهم .
- الخبر هو الجديد الذى يتلطف القراء عليه حال حدوثه .
- الخبر هو كل ما يحدث ، وتوحى به الاحداث ، أو ينجم عنها .
- الخبر هو وصف أو تقرير دقيق غير متحيز عن الحقائق الهامة التى تتصل برقائع جديدة تعنى وتهم القراء .
- الخبر تقرير صادق عن حادث جديد بتفاصيله ومؤثر بنتائجه .
- الخبر هو تقرير للحقائق والاحداث المهمة والشائقة ، فى أوانها ،

ومن الواضح أن هذه التعريفات ، وان بدت غير متكاملة لا تغطى جوانب الخبر ، الا أنها تكتشف عن بعض خصائصه ، وتلقى فى مجموعها أنوارا كاشفة عليه . فالتغير خاصة أصيلة من خصائص الخبر ، وهو الذى يميز الحادث الاخبارى ، بما يدخله من تبديل فى الحالة القائمة . أما مدى هذا التغيير أى الأثر والعواقب ، فهو المقياس الذى تقاس به سعة الخبر ، أى وطأته وأهميته ، أى قدرته على اجتذاب القراء . واذن فان كل ما ينسدر بالتغيير للحانة القائمة أو المستقبلية هو خبر ، وكلما كان التغيير كبيرا زادت قيمة الخبر .

والقرب عنصر من عناصر الخبر ، وهو العامل الذى يجعل الاخبار المحلية تتفوق على الاخبار الخارجية فى الأهمية ، ولطالما يهتم القارئ بحادث صغير يقع على مقربة منه أكثر من حادث هام يقع بعيدا عنه .

والشمول والبعد عن المؤلف عنصران هامين من عناصر الخبر ، فالغريب يثير القارئ دائما ، ويجعل غير المؤلف خيرا . وكلما كانت للخبر صفة الشمول أى كلما أثار اهتمام عدد كاف من القراء كلما ثقلت عناصره الاخبارية بما له من صفة العمومية والتأثير . فحجم الخبر يحرك الانتباه ، والأشياء الضخمة تثير الاهتمام ، وتشوق القارئ الى قراءة الخبر ، ولكن لا ينبغى تضخيم الخبر بالمبالغة والتحويل ، لأن هذا (م ٤ - الخبر)

يضيف للمخبر الاصلى قيما مصطنعة ، تقضى على قيمته كخبر . ومن عناصر الخير الالهية ، وهى تعنى أن يكون للمخبر دلالة بما ينطوى عليه من قوة الايحاء ، وليس هذا يعنى عنصر الاثارة ، التى يعتمد فيها على اضعاف الرومية على الخبر الثافه بصياغته فى أسلوب مثير والخبر المهم اذن هو الذى يوحى للقارئ باحتمالات عديدة ملموسة الاثار .

والجدد ، والحالية ، والدقة عناصر هامة من عناصر الخبر كذلك ، فما ليس جديدا ليس بخبر ، كما أن التقرير الذى لا يعرض لما حدث بدقة ، لا يمكن اعتباره خيرا بالمعنى المفهوم للخبر ، لأن النبأ حدث دقيق ، موقوت بزمانه ، محدد بمكانه موصوف بحدثه . وفى سبيل الجدة تستخدم وكالات الانباء العالمية شبكاتنا لنقل الاخبار وتوزيعها على مراكزها المنتشرة فى جميع بقاع العالم ، على أن التثبت من صحة الخبر ، أفضل من السبق الصحفى ، وخير للصحيفة أن تتحقق من صحة أخبارها ، من أن تنشر أنباء سريعة معرضة للتكذيب وضياع خبر مشكوك فى صحته أفضل من ضياع ثقة القارئ فى صدق جريدته .

اذن للمخبر عناصر وخصائص يمكن استخلاصها مما سبق من تعريفات ، وهى خصائص ترفع الاحداث الى مرتبة الاخبار . وعليه فان ما لا يبعث على الاهتمام لا يدرج فى نطاق الانباء ، وما لا يثير القراء أو يؤثر عليهم ليس جديرا بالنشر ، لأن الانباء هى لون من ألوان التقارير الاخبارية ، التى يجد الصحفى ضرورة فى كتابتها ونشرها وقت حدوثها للقراء .

والى جانب عناصر الجدة والحالية ، والقرب والاهمية والغرابة ، نجد أن العنصر الانسانى يجعل من الشئ الثافه خيرا ، فكل ما يتصل بالذات أو الهوايات أو المال أو الجنس أو الصراع أو الشهرة ، يثير لهفة القارئ ، ويشوقه الى قراءة النبأ ، والى جانب عناصر التشويق نجد أن أنباء الجرائم ، والانباء التى تحوى عناصر المتابعة ذات قيم اخبارية من زاوية الانباء .

وننتهى من ذلك الى تقديم تعريف مستخلص من هذه التعريفات مجتمعة ، يحدد ماهية الخبر ، فالخبر على ضوء ما تقدم هو كل ما هو جدير بالنشر ، لاتصاله باهتمامات أكبر جمع من الناس ، وهو بذلك يحمل جديدا يسترعى انتباه الكثير من القراء لارتباطه بمصالحهم ، ولاتصاله بأفكارهم ، وهو كذلك كل ما يمكن أن ينجم عنه عواقب أو نتائج تشمل عددا ضخما من الناس ، على أن يحاط هؤلاء علما به فى وقته وأوانه .

هذا بالنسبة لخصائص الخبر . وأما بالنسبة لقيمه ، فانها تختلف من صحيفته لأخرى ، ومن وقت لآخر ، ومن موضع لآخر ، فنحن نرى أن الكثير من الموضوعات الاخبارية التي تحتل المقام الاول في الصحف التقدمية ليس لها أثر يذكر في الصحف المحافظة ، أى أن ما يعتبر خبراً بالنسبة لصحيفة ما ، لا يعتبر خبراً بالنسبة لصحيفة أخرى . هذا الى أن ظروف النشر تؤثر على ما يسبغ على الخبر من قيمة وأهمية فحين تكون المواد الجديرة بالمشر شحيحة ، نجد أن نبذة قصيرة قد تؤلف خبراً ، قد لا يحظى بالمشر حين تكون المواد الاخبارية الجديرة بالمشر كثيرة .

وإذا كانت أهمية الخبر نسبية تختلف باختلاف توقيت النشر وضايح الجريدة فان المكان يتدخل فى تقرير ماهية الخبر . فما تحفل به الصحف الإقليمية قد لا يدخل - فى تقدير صحف العاصمة - فى عداد الاخبار .

- ٢ -

رواية الخبر

ولا يقتصر التباين عند تقرير ماهية الخبر وتقرير قيمته ، بل ان الاختلاف يتناول صوره ، أى طريقة نشره وصياغته ، فكل صحيفة أسلوبها المميز ، فى تحديد زوايا المعالجة واختيار جوانبها ، أى الحقائق والوقائع المتصلة بالاحداث . وتختلف الصحف فى تقرير التفاصيل التى ترى ابرازها ، وتلك التى ترى اغفالها وقد تضيف هذه المعالجة الخبرية صوراً مختلفة على الخبر الواحد . فيبدو فى ألوان متباينة .

ومن الثابت أن التعرف على خصائص الخبر ييسر الى حد كبير تحديد قيمته الاخبارية ، تلك القيم التى يمكن على ضوءها تقرير صلاحيته للنشر وصوره ، أى قياس الاخبار ، وتحديد ما يختار منها بتوسع ، وما يعرض منها باقتضاب ، فعناصر التغير والصراع والتقدم والاهمية والغرابة والكارثة والشهرة والجدة والتشويق والقرب والطرافة ، كلها عناصر تزيد باكتمالها قيمة الخبر وأهميته .

وإذا كان الخبر هو العنصر الرئيسى فى الصحيفة فان أى خطأ فى روايته ، أو اهمال فى صياغته ، يؤثر على مكانة الصحيفة وتقدير القراء لها . وإذا كان جمع الانباء يتطلب دراية وقدرة على التقاط الاحداث وروايتها فان

صياغة الاخبار تتطلب مرانا وخبرة فى قياس الانباء ، بالتعرف على عناصرها وخصائصها ، والتفرقة بين ما هو جدير بالنشر وما يوجب الحذف ، أى ما لا يدخل فى نطاق الانباء .

ومن الاهمية بمكان أن يفرق المخبر بين الصالح العام والفضول العام ، حيث أن معظم أخطاء الصحف وعثراتها يرجع الى سعى المشرفين عليها فى ارضاء التراء بالاسراف فى نشر الاخبار المثيرة أو الشخصية ، التى تطرق الابواب طرقا عنيفا بعيدا عن المصلحة العامة .

وهناك اذن أسس موضوعية يتعين مراعاتها ، حين يقطع الخبر رحلته من مصادره الى ناشره ومصدره . فالمخبر لا بد أن يكون واسطة أمينة ، أى يستقى الخبر بصورة دقيقة وأقية، ويعرضه بصورة صادقة، أمينة، مستكملا كل زواياه ، أى مضيئا الناقص ، مفسرا الفامض ، متمسكا بالمبادئ الاخلاقية مراعى الصالح العام عند تقرير ما هو جدير بالرواية ، أى عند تحديد صور النشر .

وإذا كان اختلاق الخبر لا يقل بشاعة عن تشويهه ، فإن على المخبر الحفاظ على موضوعية الاخبار ، فلا يبتز الانباء أو يلونها أو يخلطها بالرأى .

وهناك قواعد مرعية لرواية الانباء ، يستلزم الاخذ بها للوصول بالخبر الى حد الاجادة :

١ - من الاهمية مراعاة عناصر القرب فى اختيار الانباء للنشر ، حيث أن القارئ لا يهتم الا بالحدث القريب ، من حيث الزمان والمكان والمنشأ العام .

٢ - لا بد أن ينشر الخبر طليقا من أى قيد تفرضه سياسة الجريدة ، إذ أن من الاهمية بمكان الحفاظ على خصائص الخبر وعناصره ، فالنزاهة الحيدة فى تحرير الاخبار امانة صحفية ، والصحفية باتباعها سياسة موضوعية الاخبار تكسب احترام القراء .

٣ - لا يجوز الاعتماد على المصادر المضللة للانباء ، ولا يصح نشر الانباء دون الرجوع الى أكثر من مصدر واحد ، فالتثبيت من صحة الخبر أكثر قيمة وأهمية من السبق الصحفى .

٤ - الخبر صحيح بتمامه . ولهذا فان السعى وراء استكمال جوانب النبا

- من الاهمية بمكان ، لأن نشر الاخبار ناقصة التفاصيل ، يعنى أن الصحيفة قد قصرت فى أداء مهمتها فى الجرى وراء الانباء .
- ٥ - متابعة الانباء من الوظائف الرئيسية التى يضطلع بها العاملون فى مجال الصحف ، اذ لا بد من متابعة الخبر حتى ساعة نشره ، لتقدم الصحيفة آخر الانباء ، أى الاخبار متضمنة آخر التطورات .
- ٦ - الخبر محصور دائما فى نطاق الوقائع المجردة ، وأى انحراف عن هذه القاعدة تعتبر تعبيرا عن الرأى فى مجال السرد ، أى انحرافا عن قواعد رواية الخبر .
- ٧ - الصحيفة الناجحة هى التى تحافظ على جودة أخبارها ، أى تكون أنبأؤها أحداثا تُروى لأول مرة .
- ٨ - الاستفهامات الستة : من ؟ - أين ؟ - متى ؟ - لماذا ؟ - ماذا ؟ - كيف ؟ - مفاتيح اخبارية هامة ويكتمل بالاجابة عليها جوائز النبأ ، اذ أن وراء كل استفهام عنصرا خبريا جديرا بالنشر .
- ٩ - الخبر الهام هو الذى يمس حياة القراء أو يثير اهتماماتهم، ويتمثل عنصر الضخامة فى الانباء التى تمس عددا كبيرا من الافراد ، كما تقاس أهمية الخبر بمقدار ، ما يكون له من قوة الايحاء ، وبمقدار ما يثير فى نفس القارئ من أحاسيس وأفكار .
- ١٠ - الشهرة تخلق الانباء ، وهو قول ينطبق على شهرة الاشخاص وشهرة الاماكن والاحداث .
- ١١ - المخبر الصحفى أو جامع الانباء يجب أن يكون على خلق وقدرة وثقافة، أى أن يدرك خطورة المهمة المكلف بها . وأن يكون ذا موهبة وقدرة فى السعى وراء الانباء وروايتها .
- ١٢ - لغة الانباء يجب أن تكون بسيطة سهلة، لا تعقيد فى الفاظها، ولا افتعال فى تراكيبها، ولا تستعمل فيها الروابط الاسلوبية أو المحسنات اللفظية، فتحرير الانباء له أصول وقواعد ، اذ تتجنب الالفاظ والتعابير الغامضة وتفضل الجمل والفقرات القصيرة .
- ١٣ - هناك عوامل تتداخل فى تحديد المساحات المخصصة للاخبار والمساحات المخصصة للاعلان والقاعدة العامة تفرض اعطاء الاخبار الاولوية الاولى فى المساحة حيث لا يصح أن تطغى الوظيفة التسويقية على الوظيفة الاخبارية .

رحلة الخبر :

وبعد هذا العرض المفتضب لماهية الخبر وقواعد روايته ، يحسن بنا الانمام المبسط برحلة الخبر ، أى الخطوات التى يجتازها النبأ منذ بداية ظهوره ، حتى يتم نشره ، أى حركته من المصدر حتى يصل الى القارئ . فالنبأ الخارجى على سبيل المثال يبعث به المراسلون لتتلقفه أجهزة التلغراف الكاتب . ثم يختار رئيس قسم البرقيات - من بين مئات البرقيات التى تتجمع لديه - ما يعتقد أنه جدير بالشر . وتتجمع حصيلة البرقيات الخارجية مع حصيلة الانباء الداخلية - التى يجمعها المخبر المحليون - لدى رئيس قسم الاخبار . الذى تتم لديه عمليات التصفية النهائية ، لهذا المحصول الاخبارى ، أى تتم لديه عمليات اختيار الانباء ، والتثبت من صحتها ، وكتابة عناوينها ، وتحديد أماكنها ، وصياغتها النهائية ومن الملاحظ أن جسامه الخبر أى قيمته ، هى التى تقرر مكانه وحجم عنوانه .

وتعتبر عملية المراجعة هى آخر المراحل التى يمر بها الخبر ، قبل رحلته الى القسم الميكانيكى ، الذى يتولى تحويل النبأ المكتوب الى قوالب الرصاص ، سرعان ما تتحول الى ورق مطبوع بعد أن تدور آلات الطباعة الدوارة .

وتنتهى رحلة الخبر فى قسم التوزيع ، حيث يتم توزيع أعداد الجريدة المطبوعة بالبريد الى المشتركين أو العملاء المختصين .

ونستطيع بعد أن عرضنا لرحلة الخبر وماهيته أن نقرر أن النبأ ينطوى على عنصر هام يجذب القارئ والمستمع والمشاهد ، ويمكن أن نطلق على هذا العنصر تجاوزاً عنصر الجراء ، وهو جراء عاجل بالنسبة لانباء الجريمة والحوادث والكوارث والرياضة وأخبار المجتمع ، والطرائف ، وأما الجراء الأجل فيتضمن أنباء الشدّون العامة بجوانبها السياسية والاجتماعية والصحية . والقراء شقان : شق يبحث عن الجراء العاجل ، وشق يبحث عن الجراء الأجل .

ولطالما تطول رحلة الخبر من مصادره الى مستقبله ، ولطالما تتناوله أيد كثيرة ، تتناقله وتصوره وتراجعه وتنسقه ، فإن تسرب الخطأ الى الخبر أمر كثير الاحتمال . ومهمة الصحيفة أن تحمى الخبر على طول رحلته من أى خطأ يشوهه أو يبتدر . أو يقضى على لبه وجوهه .